كلية الآثار

قسم الآثار الإسلامية

مدرسة التصوير الصفوي في مدينة قزوين

(٩٦١هـ / ١٥٥٥م ــ ١٠٠٦هـ / ١٥٩٨م)

(دراسة أثرية فنية)

رسالة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه في الآثار تخصص الآثار الإسلامية

إعداد

هيام زكريا السعيد

إشراف

أ. د / محمود إبراهيم حسين

أستاذ الآثار والفنون الإسلامية

كلية الآثار ــ جامعة القاهرة

أ. د/ شبل إبراهيم عبيد

أستاذ الآثار والفنون الإسلامية

كلية الآثار ــ جامعة القاهرة

المجلد الأول

١٤٣٩ هـ ـ ٢٠١٨ م

بسم الله الرحمن الرحيم
﴿ قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا
إنك أنت العليم الحكيم ﴾
صدق الله العظيم
الآية(32) سورة البقرة

ملخص الرسالة

أسهمت مدارس التصوير الإيرانى بدور بارز ومؤثر فى تطور فن التصوير الإسلامى، وقد بلغت إيران مبلغاً عظيماً فى مجال تزويق المخطوطات الإسلامية، وتفوقت على غيرها من مدارس التصوير فى ذلك، وتزخر المتاحف والمجموعات الإيرانية والعالمية بالعديد من المخطوطات والصور المستقلة التى أبدعها فنانو البلاط الإيرانى، والتى لا يزال الكثير منها لم ينل حظه الوافر من الدراسة أو لم يدرس كما ينبغى، وقد وقد اختيارى على دراسة مجموعة المخطوطات المزوقة بالصور والتى أُنتجت فى قزوين عاصمة البلاط الصفوى فى القترة من (٩٥٤هـ / ١٥٤٨م – ١٠٠٦هـ / ١٥٩٨م).

وتعد قزوين أحد أهم مراكز التصوير والتى لم تنل حظها الوافى من الدراسة سابقاً إلا من خلال هذا البحث الذى يلقى الضوء على إنتاج المرسم القزوينى من صور المخطوطات والصور المستقلة المزوقة بحسب أسلوب قزوين الفنى، وتتضح أهمية دراسة إنتاج المرسم القزوينى إذا ما علمنا أن الخطوات الأولى نحو الإنطلاقة الكبرى لفن التصوير الصفوى فى أصفهان إنما بدأت فى المرسم القزوينى وعلى أيدى مصوريه، ومن ثم جمع إنتاج المرسم القزوينى فى خصائصه وسماته الفنية ما بين خصائص وسمات المدرسة الصفوية الأولى السابقة عليه وسمات وخصائص المدرسة الصفوية الثانية اللاحقة له، وقد تميز إنتاج المرسم القزوينى بتنوعه ما بين الموضوعات الأدبية والتاريخية والملحمية والقصص الدينى .

وقد قمت بتنظيم الرسالة إلى مقدمة تتناول أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وإشكالية البحث وتساؤلات الدراسة وأهدافها والصعوبات والدراسات السابقة، يعقبها دراسة تمهيدية تتناول مدينة قزوين من حيث الموقع والسمات الطبوغرافية وسبب تسميتها وتصميمها المعمارى، ووصول الإسلام إليها ، واتخاذها كعاصمة للبلاط الصفوى والحكام الصفويين الذين حكموا من خلالها، يليها بابين يخصان الدراسة الوصفية والتحليلية للمخطوطات والصور الفردية المزوقة بحسب أسلوب قزوين الفنى ثم الخاتمة وتضم أهم النتائج، ثم فهرس اللوحات والأشكال وقائمة بأهم المصادر والمراجع العربية والأجنبية التى استعانت بها الباحثة.

الكلمات الدالة :

قـزويـن

الـصفـوي

مخطوط

شـا هـنـامـة

فـالـنـامـة

نـزهـتـنـامـه

قـاسمي

قـوام

أحسن الـكبـار

صفـات الـعـاشقـين

سبـحة الأبـرار

تحفـة الأحـرار

الـتصويـر

إهداء

إلي وطني ودِيني وأبي وأمي

، فمن أجلهم كان إصراري

علي الاستمرار

شكر وتقدير

تتقدم الباحثة بكل الشكر والتقدير إلي سعادة الأستاذ الدكتور/ شبل عبيد لإشرافه علي هذه الرسالة العلمية، التي لم تكن لتخرج للنور لولا فضل الله تعالي ثم الأستاذ الدكتور شبل عبيد، والذي كان لتوجيهاته وقراءته المتأنية الفاحصة لكل كلمة تكتب بهذه الرسالة وتنقيحه لها أولاً بأول، أثر مثمر في سبيل إتمام البحث علي هذا النحو، كما أنه لم يتواني في سبيل تزويدي بالكتب والمراجع العلمية أولاً بأول، فجزاه الله عني وعن العلم خير الجزاء.

والشكر موصول للأستاذ الدكتور / محمود إبراهيم حسين، علي قبوله الإشراف علي الرسالة، وتوجيهاته المستمرة للدراسة .

كما أتقدم بخالص شكري وتقديري للدكتور/ طه محمد نور الباحث العلمي الأول بمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي علي توجيهاته لي وإمدادي بالكتب والمراجع العلمية طوال سنوات البحث والدراسة، فله مني كل التقدير والامتنان .

ولا أنسى أن أشكر الشاعر الأستاذ/ مصطفى صلاح على جهوده الصادقة في المراجعة اللغوية للبحث مراجعة دقيقة متأنية، فجزاه الله عنى خير الجزاء .

كذلك أتقدم بالشكر للأستاذ/ أحمد ماهر مترجم اللغة الفارسية، وذلك علي مساندته لي في ترجمة النصوص الفارسية سواء المصاحبة للصور عينة الدراسة، أو ترجمة نصوص المراجع الفارسية الحديثة.

المحتويات

الموضوع **صفحة**

المجلد الأول

المقدمة..... ١

تمهيد..... ١٠

الباب الأول : الدراسة الوصفية.(صور المخطوطات والصور المستقلة المزوقة بحسب أسلوب قزوين.)..... ٢٦-٢٧

الفصل الأول: المخطوطات المزوقة في فترة حكم الشاه طهماسب (٩٥٦-٩٨٤هـ/ ١٥٤٨-١٥٧٦م) ٢٨

الفصل الثاني: المخطوطات المزوقة في فترة حكم الشاه إسماعيل الصفوي (٩٨٤هـ/ ١٩٧٦-١٩٧٧م)..... ١٤٧

الفصل الثالث: المخطوطات المزوقة في فترة حكم الشاه محمد خدانبده (٩٨٥-٩٩٦هـ/ ١٥٧٧/١٥٨٧م) ٢٢٠

الفصل الرابع: الصور المستقلة المزوقة بحسب أسلوب قزوين (٩٥٦-١٠٠٦هـ/ ١٥٤٨-١٥٩٨م)..... ٣٣٥

الباب الثاني: الدراسة التحليلية..... ٤٤١

الفصل الأول: الخصائص والعناصر الفنية المميزة لأسلوب قزوين في التصوير الصفوي..... ٤٤٢

أولاً:- الخصائص الفنية العامة لأسلوب قزوين الفني..... ٤٤٣

ثانياً: العناصر الفنية في صور المخطوطات والصور المستقلة ٤٤٦

١- رسوم الكائنات الحية والخرافية..... ٤٤٦

أ- الرسوم الآدمية ٤٤٦

ب- الرسوم الحيوانية ٤٥٧

ج-رسوم الطيور..... ٤٧٣

د – رسوم الكائنات الخرافية..... ٤٧٤

٢- -العناصر النباتية ٤٧٦

٣ – العناصر المعمارية والإنشائية ٤٨٢

٤- الأساليب والعناصر الزخرفية والألوان ٤٩٢
٥- التحف التطبيقية ٥٠٤
أ- كسوة الخيل..... ٥٠٤
ب- رسوم الفرش والأثاث..... ٥٠٩
ج- التحف المعدنية..... ٥١٦
د-البلاطات والأواني الخزفية..... ٥٢١
هـ-الآلات الموسيقية..... ٥٢٩
أولا: الآلات الوترية..... ٥٢٩
ثانيا:آلات النفخ..... ٥٣٥
ثالثا: الآلات الإيقاعية..... ٥٣٨
و-الأسلحة ٥٤٠
ز- الأزياء..... ٥٥٠
أولاً: الملابس التي تغطى الجسد ٥٥٠
ثانياً:أغطية الرؤوس ٥٥٨
ثالثاً : ما يلبس في القدم..... ٥٧٤
رابعاً: الإكسسوارات..... ٥٧٨
٦- التأثيرات الفنية..... ٥٨٢
أ- التأثير الصيني..... ٥٨٢
ب- التأثير الأوربي ٥٩٢
ج- التأثيرات الإيرانية القديمة ٥٩٦
الفصل الثاني: الفنانون وخصائص أسلوبهم الفني ٥٩٩
- المصور آقاميرك..... ٦٠٠
- المصور سياوخش بك الجورجي..... ٦١٥
- المصور ميرزا علي ٦٢٨
- المصور والمزوق مير زين العابدين ٦٣٤

- المصور على أصغر ٦٣٨
- المصور نقدي ٦٤١
- المصور عبد الله مذهب..... ٦٤٦
- المصور صادقي بك أفشار..... ٦٥١
- المصور مهراب ٦٦٠
- المصور شيخ محمد ٦٦٣
- المصور سلطان محمد ٦٦٦
- المصور محمدي ٦٦٨
..... ٦٧١
- المصور خواجه عبد العزيز..... ٦٧٣
- المصور أقا رضا..... ٦٧٤
- المصور محمد قاسم..... ٦٧٦
- المصور مراد الديلمى..... ٦٧٧
- المصور برجى..... ٦٧٨
- المصورمحمد جعفر..... ٦٧٨
- المصور بهزاد الإبراهيمى..... ٦٧٨
- المصور سلطان على شوشتارى..... ٦٧٨
- المصور محمد معين..... ٦٧٩
الخاتمة والنتائج ٦٨٥
فهرس اللوحات والأشكال ٧٢٠
قامة المصادر والمراجع.....

المجلد الثاني

كتالوج اللوحات والأشكال..... ١
أولاً: اللوحات..... ٢
ثانياً: الأشكال..... ١٩٧

مقدمة

يُعد فن التصوير أحد الفنون المرئية التي يعتمد عليها علماء التاريخ والحضارة والفنون في بحوثهم؛ ليتعرفوا على أحوال الأمم وعاداتهم ونُظمهم التي كانت سائدة في فترةٍ ما، وربما متابعة مراحل التطور في فتراتها المتعاقبة.

ففي كثير من الأحيان يستطيع الدارس لإنتاج الشعوب من الفنون لا سيما فن التصوير التعرف على الأنماط المعيشية، وطبيعة الحياة اليومية لدى شعب ما، وما استخدموه من الأدوات والأمتعة وأساليب البناء والصناعات المختلفة، والكشف عن الاتجاهات الفكرية والعقائدية، وما بلغوه من تقدم وتطور في مختلف مجالات الحياة.

وقد قُدِّر لبعض الشعوب أن تبلغ في تاريخ الفنون مبلغاً يجبرنا علي الوقوف أمامه، ومن بين هؤلاء الإيرانيون، فقد كانت إيران[١] ملتقى الفنون القديمة في الشرق الأدنى، ومن ثم نمت فيها أساليب فنية تأثرت بفنون بابل وآشور ومصر والهند وبلاد اليونان، وانتشرت في العصور القديمة والعصور الوسطي، وأثرت في فنون الأمم الأخرى[٢].

وعلى عكس المعمول به والدارج في تاريخ الأمم، فقد أدى زوال الاستقلال السياسي لإيران، ودخولها تحت لواء الدولة الإسلامية، إلي بث روح الحياة في جسدها المهلهل جراء الحروب المتعاقبة، وبتحقيق الاستقرار السياسي لإيران تحت لواء الإسلام، نمت وتطورت الفنون الإسلامية عامة وفن تزويق المخطوطات الإسلامية بالصور خاصة، وللمخطوطات الإيرانية طابعاً فني مميز لا تخطئه العين.

---

١ – للدلالة على المنطقة الجغرافية ما بين نهر دجلة في الجنوب الغربي ونهر جيحون في الشمال الشرقي استعمل اسمان مختلفان منذ القدم وهما إيران وفارس، فالبعض يرجع الاسم الأول إلي إيران بن آشور بن سام بن نوح عليه السلام ، ويزعم أنه أول من ملكها وأضيفت إليه وعرفت به، وهذا بالأسطورة أشبه منه بالواقع، أما الاسم الثاني –أي فارس– فهو اسم لإقليم من إيران يقع شمال شرقي رأس الخليج الفارسي وكان يسمي بارسا، وعرفه الإغريق باسم برسبوليس أو برس Persis ، وكانت إمبراطورية الكمنيين (٥٤٩–٣٣٠ق.م) أول إمبراطورية إيرانية تسمي نفسها إيران ، كذلك كان الاسم الرسمي للدولة الإيرانية في عصر الساسانيين (٢٢٤–٦٥١ م) إيرانشهر ولمراعاة التناسق والتوحيد طالبت الحكومة الإيرانية في عام ١٩٣٥م ، ومن الدول الأجنبية أن تطلق علي البلاد رسمياً اسم " إيران " فظفرت هذه التسمية ذات الدلالة الصحيحة بالاستعمال العام .انظر: شيرين عبد الرحمن محمد السماحي ، مدينة قزوين خلال العصر السلجوقي (٤٣٤–٥٩٠ هـ/ ١٠٤٢– ١١٩٣ م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب – جامعة القاهرة، ٢٠٠٥م، ص٢٠، حاشية (١) ، وهي التسمية التي ستستخدمها الدراسة .

٢ – زكي محمد حسن د، الفنون الإيرانية في العصر الإسلامي، ط٢، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٤٦م، ص١١.

وتعاقبت الأسرات الحاكمة التي حكمت إيران، منذ دخولها تحت لواء الإسلام بداية من الخلفاء الأمويين (٤١-١٣٢هـ/٦٦١-٧٥٠م) مروراً بالخلفاء العباسيين والسلاجقة والمغول والتيموريين وما بينهم وصولاً للدولة الصفوية (٩٠٧-١١٤٨هـ/ ١٥٠٢-١٧٣٦م)، ومن ثم بدت الطرز الفنية لذلك العصر متأثرة بكل الأساليب الفنية السابقة عليه من سلجوقي ومغولي وتيموري وخلافه، غير أنها بدت متطورة وأكثر ملامسةً للمجتمع الإيراني .

وقد كان لقيام الدولة الصفوية أثر كبير في توحيد الأساليب الفنية، بعد أن حققت تلك الدولة الوحدة السياسية في البلاد الإيرانية، فلا غرو أن أصبحت منتجات مصوِّري البلاط في تبريز وقزوين نموذجاً ينسج علي منواله النابهون من المصورين في سائر العاهلية الصفوية[٣].

وقد ارتفعت مكانة المصورين في بلاط الدولة الصفوية ،وكثيرون منهم كانوا من أصدقاء الحكام والمقربين لهم، كما مارس الحكام أنفسهم فن التصوير، غير أن هذا لم يمنع أن فن التصوير في العصر الصفوي مر بفتراتٍ باهتة، ألقت فيها الظروف السياسية والأحوال الاقتصادية بظلالها على المرسم السلطاني، كما كان الوضع بمرسم البلاط القزويني في الفترة (٩٦١هـ / ١٥٥٥م – ١٠٠٦هـ / ١٥٩٨م) موضوع الدراسة.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره :

وقد وقع اختياري على دراسة فن التصوير الإيراني خلال حقبة من التاريخ الإيراني مليئة بالصراعات والقلاقل الداخلية والخارجية، حيث كانت قزوين هي عاصمة البلاط الصفوي، ومن ثم جاء موضوع الدراسة عن أسلوب مدينة قزوين في التصوير الصفوي خلال تلك الفترة ومما شجعني على اختيار هذا الموضوع ما يلي :

أولاً: أن هذه المدينة أصبحت عاصمة للدولة الصفوية في أواخر عهد الشاه طهماسب في الفترة من (٩٦١ ـ ٩٨٤ هـ / ١٥٥٥ . ١٥٧٦ م)، وخلال فترة حكم كل من الشاه إسماعيل الثاني "إسماعيل ميرزا" (٩٨٤هـ- ٩٨٥هـ/١٥٧٦-١٥٧٨م)، وسلطان محمد شاه" محمد خدابنده "(٩٨٥-٩٩٦هـ/١٥٧٨ـ ١٥٨٨م)، وخلال السنوات الأولى من فترة حكم الشاه عباس الأول "الأكبر"(٩٩٦-١٠٣٨هـ/ ١٥٥٨- ١٦٢٩ م)، وفى تلك الفترات التاريخية المختلفة أصبحت مركزاً فنيًّا هاما، حيث أنتج بها مجموعة لا بأس بها من المخطوطات المتميزة والمزوقة بالصور، والتي تنسب إلى مشاهير المصورين الإيرانيين، الذين عملوا في خدمة البلاط الملكي، أو في بلاط الأمراء الصفويين، الذين أولوا فن التصوير عناية بالغة، وأحاطوا أنفسهم بمجموعة من المصورين الموهوبين.

---

٣ – زكي حسن د، الفنون الإيرانية، ص ١١٩.

ثانياً: على الرغم من أن هناك صعوبة في تحديد الأساليب والخصائص الفنية، التي ميزت صور مجموعة من المخطوطات التي أُنجزت في مدينة قزوين، خلال فترة النصف الثاني من القرن ١٠هـ /١٦م، فإن هناك مجموعة من الباحثين وعلى رأسهم " روبنسون – Robinson " تنسب إلى مدينة قزوين بعض المخطوطات، التي جرى إنجازها حسب أسلوب البلاط خلال الربع الثالث من القرن ١٠هـ / ١٦م .

ثالثاً: تتركز أهمية الدراسة فيما يمكن أن تقدمه من إسهامات تُظهر دور المرسم القزويني في تطور أساليب فن التصوير الصفوي، في فترة النصف الثاني من القرن ١٠هـ / ١٦ م ، لاسيما وأن مدرسة قزوين قد شهدت الإرهاصات والحركة الفنية الأولى، لعمل الرسوم الخطية التي تعتمد على التظليل والقليل من الألوان، وهو الأسلوب الفني الذي أصبح سائداً في مدرسة التصوير الصفوية الثانية

رابعاً : توضيح دور مصوري المرسم القزويني في وضع الأسس والقواعد الفنية لمدرسة التصوير الصفوية الثانية.

خامساً : التأريخ لمجموعة الفنانين الذين أسهموا بإنتاجهم الفني خلال تلك الفترة ولم ينالوا الحظ الوافي من الدراسة أمثال المصور: " سياوخش " والمصور " نقدي " والمصور " ميرزا على " ومهراب " و" علي أصغر " وهو أحد جوانب اهتمام الدراسة التي سوف تضيف جديدا– إن شاء الله تعالى – في مجال دراسة تاريخ فن التصوير الإسلامي في إيران خلال فترة النصف الثاني من القرن ١٠هـ/١٦م .

سادساً : معرفة الأساليب والتكوينات الفنية لكل مصوري البلاط القزويني.

سابعاً : تُشير الدراسة إلى أثر الأوضاع السياسية وما يترتب عليها من توجهات اجتماعية وفكرية على إنتاج المخطوطات المزوقة كمًّا وكيفاً.

ثامناً: تشير الدراسة إلى أثر الثقافة البصرية على الإنتاج الفني للمصورين .

تاسعاً : تهتم الدراسة بإبراز الأثر العقائدي على بعض صور المخطوطات والصور الفردية موضوع الدراسة .

عاشراً : توضح الدراسة العلاقة بين العمل الأدبي والصورة التى تعبر عنه ، ومدى التزام المصور بذلك .

إشكالية البحث :

- كشف اللثام عن الإنتاج الفني للمرسم القزويني خلال الفترة من(٩٦١هـ/ ١٥٥٥م – ١٠٠٦هـ / ١٥٩٨م) .
- حصر المخطوطات المزوقة بحسب أسلوب قزوين الفني لا سيما المخطوطات المشتتة بين المتاحف والمجموعات الفنية على مستوي العالم، وتقديمها للباحثين.
- دراسة ونشر مجموعة من الصور والمخطوطات الجديدة التي لم يتعرض لها أحد من قبل.
- نسبة وتأريخ بعض الصور موضوع الدراسة، واعتمدت الدراسة في ذلك علي المنهج المقارن، من حيث التكوين والخطوط والأسلوب الفني بأعمال فنية أخرى ثابتة النسبة سواء للمدرسة أو للمصور ذاته.

تساؤلات الدراسة وأهدافها :

- هل ما أنتج بالمرسم الملكي بقزوين من مخطوطات وصور فردية يستحق أن تفرد له الدراسة كما وكيفاً ؟
- ما عدد المخطوطات المنتجة بحسب أسلوب قزوين الفني ؟ ومدي جودتها ؟
- ما أحوال المرسم الملكي خلال تلك الفترة حيز الدراسة ؟
- ما التطور الذي طرأ على الأساليب الفنية المتبعة خلال فترة النصف الثاني من القرن (١٠هـ/ ١٦م) .
- من هم أبرز المصورين الذين عملوا بفن تزويق المخطوطات وعمل الصور الفردية خلال تلك الفترة .
- الدور الفني لمصوري المرسم القزويني خلال النصف الثاني من القرن (١٠هـ/ ١٦م).
- ما أسلوب قزوين الفني ؟ .

أمَّا أهداف الدراسة، فهي تتلخص في محاولة الإجابة عن هذه التساؤلات المتضمنة بالدراسة .

صعوبات البحث :

- قلة التراجم والمعلومات التي وردت بالمصادر والمراجع عن بعض المصورين.
- الخلط بين أسلوب قزوين وغيره من الأساليب الفنية، فبينما ينسب بعض الباحثين ومؤرخي الفنون بعض الصور الفردية وصور المخطوطات المزوقة في تلك الفترة خطأ لمدرسة قزوين، نسبت بعض الصور والمخطوطات التي زوقت بالمرسم القزويني لمراكز فنية أخرى .
- حرص بعض المتاحف والمجموعات العالمية عن عدم الإفصاح عن مقتنياتها من المخطوطات والصور الفردية .
- القراءة الخاطئة لعدد من توقيعات المصورين علي أعمالهم الفنية، أدَّت إلى نسبة بعض المتاحف والمجموعات الفنية لمقتنياتها من الصور الفردية وصور المخطوطات المدرجة ضمن عينة الدراسة نسبةً خاطئة .
- اختلاف الكثير من الباحثين حول التأريخ لتلك الفترة التاريخية المتقلقلة، مثَّل عائقاً أمام البحث لما لذلك من أهمية في نسبة بعض الأعمال الفنية لمراكز إنتاجها الصحيحة.
- عدم وجود دراسات سابقة تخصصت في الموضوع .

الدراسات السابقة :

لم يسبق دراسة الموضوع دراسة وصفية وتحليلية تحصر جميع إنتاج المرسم القزويني وتحدد سماته وخصائصه الفنية، ومصوري البلاط القزويني، وإنما اقتصرت بعض الدراسات علي إفراد بعض الصفحات التي تشير من خلالها إلي أحد المخطوطات المنتجة بالمرسم القزوينى، أو إحدى الصور المنسوبة إليه في معرض الحديث عن التصوير الصفوي إجمالاً، ومنها على سبيل المثال:

1- Tehran Museum of contemporary Art, Master pieces of persian painting.

ويعد أهم مرجع استعانت به الدراسة لإضافة الجديد في مجال التصوير الإيراني، حيث نشر الكتالوج عدداً من المخطوطات من إنتاج المرسم القزويني والمحفوظة بمتحف طهران الوطني، والتي لم يسبق دراستها أو الإشارة إليها في دراسة عربية أو أجنبية، وقد دُرست لأول مرة من خلال الدراسة وهي:

- مخطوط شاهنامه قوام (١٠٠٠هـ / ١٥٩١م) .
- مخطوط شاهنامه قاسمي (١٠٠٠هـ / ١٥٩١م) .